ردود أبي حيان على ابن جني في توجيه القراءات

✍ الدكتور

بندر بن عبد الولي السلمي

أستاذ النحو والصرف المساعد بجامعة الملك عبد العزيز - قسم الثقافة الإسلامية والمهارات اللغوية - كلية العلوم والآداب برابغ - المملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م

الجزء الرابع عشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

ردود أبي حيان
على ابن جني في توجيه القراءات

بندر بن عبد الولي السلمي

النحو والصرف ـ قسم الثقافة الإسلامية والمهارات اللغوية ـ كلية العلوم والآداب برابغ ـ جامعة الملك عبد العزيز ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : baalsolami@kau.edu.sa

الملخص

بتناول هذا البحث بالدراسة مجموعة من تعقبات أبي حيان الأندلسي لابن جني في مجال القراءات القرآنية، واقتصرت على التوجيهات النحوية منها، وذلك للوقوف على أساليب أبي حيان في الرد على ابن جني، وتحديد المعايير التي اعتمد عليها في ردوده واعتراضاته، ودراسة المسائل المختلف في توجيهها، وعرضها على آراء النحويين والمفسرين، وترجيح ما يظهر لي ترجيحه من آراء وتوجيهات.

وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي، وختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية : ابن جني – أبو حيان الأندلسي – ردود – تعقبات – القراءات القرآنية – نحو .

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

Abi Hayyan's responses Ali Ibn Jinni in directing the readings

Bandar bin Abdul Wali Al-Salami

Grammar and morphology - Department of Islamic Culture and Language Skills - College of Science and Arts in Rabigh - King Abdulaziz University - Kingdom of Saudi Arabia .

Email: baalsolami@kau.edu.sa

Abstract

This research deals with the study of a group of Abu Hayyan Al-Andalusi's follow-ups to Ibn Jinni in the field of Qur'anic readings, and was limited to grammatical directions from them, in order to find out Abu Hayyan's methods in responding to Ibn Jinni, and to determine the criteria that he relied on in his responses and objections, and to study the different issues in directing them. And presenting it to the opinions of grammarians and commentators, and giving preference to the opinions and directives that appear to me to be more likely.

In this research, she relied on the descriptive inductive method, and concluded the research with a conclusion that included the most important results of the research.

Keywords: Ibn Jinni - Abu Hayyan Al-Andalusi - responses - traces - Quranic readings – towards .

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدِّمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، وتكفَّل بحفظه إلى يوم الدين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين؛ إمام الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإن علم النحو من أجلِّ العلوم وأنفعها، فهو المعين على استقامة اللسان وتدبُّر آيات القرآن، وقد هيّأ الله لكتابه علماء أجلَّاء؛ أولوه غاية عنايتهم ضبطًا وتفسيرًا وإعرابًا، فاجتهدوا في ضبط كلماته وتفسير آياته وتوجيه قراءاته، ومن هؤلاء العلماء: أبو الفتح عثمان بن جني (المتوفى: ٣٩٢هـ)، وأبو حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، فألَّف ابن جنِّي كتابه (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) وهو مرجع مهم في توثيق القراءات الشاذة وتوجيهها. وألَّف أبو حيان: (تفسير البحر المحيط)، وهو من أهم كتب التفسير، وأوسعها اعتناءً بتوجيه القراءات، وأوعبها لآراء المفسرين والنحاة. وقد لمست في أثناء رحلتي مع تفسير البحر المحيط لأبي حيان احتفاءه بآراء ابن جني وموافقته لها في كثير من المسائل والتوجيهات، ويعد كتاب المحتسب لابن جني من أهم المصادر التي استقى منها أبو حيان مادة كتابه (البحر المحيط)، إذ لا تكاد تخلو مسألة من مسائل القراءات الشاذة فيه من رأي ابن جني، فكثيراً ما ينقل رأي ابن جني في توجيه القراءات الشاذة مرجِّحًا له أو مستأنسًا به[1]، ولم يقتصر نقله

(١) ينظر على سبيل المثال: البحر المحيط ٥٢/١، ٦٨٩/٣، ٧١٦، ٥٩٧/٤، ٦٠٨، ٦٢٦، ٣١٥/٥، ١٣/٦، ١٥٧، ٧/ ٤٦٢، ٤٩٧، ٨٦/٨، ٩٢، ١٠٠، ١١٨، ١٠٤/٩، ٥٦٢، ٤٨/١٠، ٩١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

عن ابن جني على المسائل النحوية والتوجيهات الإعرابية؛ بل نقل عنه بعض التوجيهات الصرفية(١)، والتفسيرات البلاغية(٢)، والاجتهادات اللغوية(٣). وهو كثيرًا ما يذكر ابن جني بكنيته (أبي الفتح) مما يدل على تقديره وإجلاله.

وعلى الرغم من احتفاء أبي حيان – في الغالب- بآراء ابن جني وترجيحه لها فإن ذلك لم يمنعه من تعقبه في بعض المواضع والرد عليه، فقررت البحث في هذا الموضوع ورأيت أن يكون عنوانه: (ردود أبي حيان على ابن جني في توجيه القراءات)، واقتصرت على التوجيهات النحوية منها، وذلك للوقوف على أساليب أبي حيان في الرد على ابن جني، وتحديد المعايير التي اعتمد عليها في ردوده واعتراضاته، ودراسة المسائل المختلف في توجيهها، وعرضها على آراء النحويين والمفسرين، وترجيح ما يظهر لي ترجيحه من آراء وتوجيهات.

ولم أجد –فيما وقفت عليه- دراسةً تناولت ردود أبي حيان على ابن جني في توجيه القراءات، أو اعتراضاته عليه وتعقباته له في البحر المحيط.

وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي؛ إذ قمت بجمع القراءات التي خالف أبو حيان ابن جني في توجيهها صراحةً، واجتهدت في تحديد المسائل النحوية المتعلقة بها، ومهدت لدراسة هذه المسائل بالتعريف المقتضب بابن جني وأبي حيان، وذكرت أساليب أبي حيان

(١) ينظر: البحر المحيط: ٢٥/٥، ٢٤٤/٦، ٣٦١، ٤٨٢/٧، ٢٥٤/٩
(٢) ينظر: البحر المحيط ٦٥٩/٤، ٢٤١/٧
(٣) ينظر: البحر المحيط ٤٩/٥، ١١٥/١٠

في الرد على ابن جني، وأهم المعايير المسوغة للرد أو الاعتراض، ثم رتبت المسائل المختلف في توجيهها بحسب ورودها في البحر المحيط، واجتهدت في وضع عنوان مناسب لكل مسألة.

ومنهجي في دراسة المسائل يبدأ بعرض القراءة محل الاختلاف، ثم أذكر توجيه ابن جني ورأيه فيها، وأسوق بعده رأي أبي حيان ورده على صاحبه، ثم أعرض ما يتيسر لي الوقوف عليه من آراء النحويين والمفسرين على اختلاف عصورهم ومذاهبهم النحوية، وأختم دراسة المسألة بترجيح ما يظهر لي ترجيحه فيها معتمدًا على أصول النحو وقواعد التوجيه وآراء النحويين والمفسرين، مع مراعاة أهمية المعنى في توجيه الإعراب. وحاولت عدم الإكثار من الشواهد النحوية إلا ما جاء منها في النصوص المنقولة، ووضعت في الحاشية ما لا يسعني إغفاله من الآراء والشواهد والتعليقات التي تدعم الترجيح، وتضيف للمسألة شيئًا من التوضيح. وحرصت على تخريج القراءات القرآنية والشواهد الشعرية وأقوال العرب الواردة في المتن من مظانها، وختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم نتائج البحث.

وتجدر الإشارة إلى أنني في الحاشية قد أذكر اسم الكتاب مباشرةً متبوعًا برقم الجزء والصفحة، وذلك عندما أنقل القول بنصه، أما إذا نقلت الرأي بمعناه، أو أردت الإشارة لموضع الرأي في الأصل فإنني أذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة مسبوقًا بالفعل: "يُنظَر".

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التمهيد

لا يخفى على دارسي اللغة شهرة العالمين الجليلين ابن جني وأبي حيان، فهما عالمان موسوعيان لهما مكانتهما العالية في ميدان الدراسات النحوية واللغوية والصرفية وعلوم القرآن الكريم وقراءاته، ولن أطيل في التعريف بهما اكتفاءً بشهرتهما وحرصًا على الإيجاز والاختصار.

أولًا / ابن جني(١):

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي اللغوي، ولد في الموصل قبل سنة ثلاثين وثلاث مئة من الهجرة، وكان أبوه عبدًا روميًّا مملوكًا لسليمان بن فهد بن أحمد الموصلي، صحب أبا على الفارسي أربعين سنة، وأخذ عنه، وصنّف في زمانه، ووقف أبو علي على تصانيفه واستجادها، وكان يقول الشعر ويجيد نظمه.

قال عنه ياقوت الحموي: "من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وصنّف في ذلك كتبا أبرّ بها على المتقدمين وأعجز المتأخرين، ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف، ولم يتكلم أحد في التصريف أدقّ كلاما منه"(٢).

وله مصنفات كثيرة منها(٣): التلقين، واللمع، والتعاقب فِي العربية، ومختصر العروض والقوافي، والمذكر والمؤنث، وسر الصناعة،

---

(١) ينظر لترجمته: تاريخ بغداد ٣١٠/١١، معجم الأدباء ١٥٨٥/٤، وإنباه الرواة على أنبه النحاة ٣٣٥/٢، ووفيات الأعيان ٢٤٦/٣، وسير أعلام النبلاء ١٧/١٧، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١٣٢/٢

(٢) معجم الأدباء، ١٥٨٥/٤

(٣) ينظر لمصنفاته في إجازته للشيخ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن نصر التي ذكرها ياقوت في معجم الأدباء ١٥٩٧/٤، ١٥٩٨ وما بعدها، وينظر كذل: وفيات الأعيان ٢٤٧/٣، وبغية الوعاة ١٣٢/٢

والخصائص، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، وشرح تصريف المازني، والألفاظ المهموزة، وشرح ديوان الحماسة، وشرح ديوان المتنبي، والتمام في تفسير أشعار هذيل، وغيرها.

توفي -رحمه الله- ببغداد يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة من الهجرة.

ثانياً/ أبو حيان[١]:

هو أبو حيان مُحَمَّد بن يُوسُف بن عَلِيّ بن يُوسُف بن حَيَّان النفزي الأندلسي الجياني الأَصْل الغرناطي المولد والمنشأ الْمصْرِيّ الدَّار، ولد بمطخشارش -وَهِي مَدِينَة مسورة من أَعمال غرناطة- فِي أخريات شَوَّال سنة أَربع وَخمسين وسِت مئة، ونَشَأ بغرناطة وَقَرَأَ بهَا القراءات والنحو واللغة وجال فِي بِلَاد الْمغرب ثمَّ قدم مصر قبل سنة ثَمَانِينَ وسِت مئة.

قال عنه الذهبي: " ومع براعته الكاملة، في العربية له يد طولى في الفقه والآثار، والقراءات، وله مصنفات في القراءات والنحو، وهو مفخر أهل مصر في وقتنا في العلم"[٢].

وقال عنه تلميذه الصفدي: "ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالاً منه، لأني لم أره قط إلا يُسمِع أو يشتغل أو يكتب، ولم أره على غير ذلك"[٣]

---

(١) ينظر لترجمته: طبقات الشافعية الكبرى ٢٧٦/٩، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢٨٥/٢، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢٨٠/١

(٢) معرفة القراء الكبار ٣٨٧

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر ٣٢٥/٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ووصفه السيوطي بقوله: "نحوي عصره ولغويُّه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه"(١)

وعن مصنفاته يقول السبكي: "وصنَّف التصانيف السائرة؛ الْبَحْر الْمُحِيط فِي التَّفْسِير(٢)، وشرح التسهيل، والارتشاف، وَتَجْرِيد أَحْكَام سِيبَوَيْه، والتذكرة، والغاية، والتقريب والمبدع واللمحة وَغير ذَلِك، وَله فِي القراءات عقد اللآلي، وَله نظم كثير وموشحاته أَجود من شعره"(٣)

توفّي – رحمه الله– عشي يَوْم السبت الثَّامِن وَالْعِشْرين من صفر سنة خمس وَأَرْبَعين وَسَبْع مئة بمنزله بِظَاهِر الْقَاهِرَة وَدفن بمقابر الصُّوفِيَّة.

ثالثاً/ أساليب أبي حيان في الرد على ابن جني:

اتسمت ردود أبي حيان على ابن جني في توجيه القراءات –في مجملها(٤)– بلين العبارة والالتزام بأدب الخلاف؛ خاصةً إذا ما قورنت بردوده على الزمخشري(٥). ويمكن إجمال أهم أساليبه فيما يأتي:

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢٨٠/١

(٢) قال عنه ابن الجزري: "وله التفسير الذي لم يسبق إلى مثله سماه البحر المحيط". غاية النهاية في طبقات القراء ٢٨٥/٢

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٢٧٩/٩

(٤) ذكر في إحدى المسائل ما نصه: "وكان ابن جني كثير التمحل في لسان العرب". البحر المحيط ٢٤٢/٣، وهذا القول فيه شيء من الحدة، ولكن الغالب في ردوده لين العبارة، والالتزام بأدب الخلاف مما يوحي بمكانة ابن جني عنده.

(٥) في ردود أبي حيان على الزمخشري تحامل بيِّنٌ، تمثل في حدة لسانه وقسوة عباراته، وتعييره له بالعجمة والبعد عن الفصاحة. ينظر على سبيل المثال: البحر المحيط ٣/ ٦٨، ٤٨٤/٥، ٣١١/٧، ٩/ ٥٧١

١/ النفي الصريح لعلة الحكم النحوي يوجه ابن جني القراءة عليه، كقوله: "وما ذكر من أنه لا يجوز إلا في ضرورة الشعر ليس بصحيح"(١).

٢/ وصف توجيه ابن جني بالبعد والتكلف، ومخالفة سنن العربية، كقوله: "وهذا التوجيه في قراءة التشديد في غاية البعد، ويُنَزَّهُ كلام العرب أن يأتي فيه مثله، فكيف كلام الله تعالى؟!"(٢)، وقوله: "وهذا خروج عن الظاهر وتكلف في الإعراب"(٣).

٣/ التصريح بمخالفة ابن جني مذهب البصريين، كقوله: "وهذا الذي ذكره ابن جني مخالف لما قاله أصحابنا"(٤).

٤/ الحكم على توجيه ابن جني بالضعف، كقوله: "وهذا التوجيه ضعيف"(٥).

٥/ الحكم على توجيه ابن جني بالفساد، كقوله: "وظاهر هذا التخريج فاسد"(٦).

---

(١) البحر المحيط ٢٤٠/١
(٢) البحر المحيط ٢٤١/٣، ٢٤٢
(٣) البحر المحيط ١٨٣/٥
(٤) البحر المحيط ٣٩١/٤
(٥) البحر المحيط ١٧٢/٥
(٦) البحر المحيط ٢٨٢/٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

رابعاً/ معايير أبي حيان في ردوده على ابن جني ومسوغاتها:

يغلب على أبي حيان الميل إلى مذهب البصريين، وقد أشارت الدكتورة خديجة الحديثي إلى ذلك بقولها: "كان أبو حيان بصري النزعة في النحو، يذهب مذهب سيبويه ويغترف من معينه الذي لا ينضب، وينهج نهج البصريين ويقتفي أثرهم، ويكبرهم، ويرى آراءهم وأصولهم هي الراجحة في كثير من الأحيان"(١).

ونزعته البصرية ظاهرة في ردوده على ابن جني، ويمكن إجمال أهم المعايير التي اعتمد عليها فيما يأتي:

١/مخالفة مايقتضيه ظاهر الكلام من معنى، وما يتطلبه من إعراب، وما يشير إليه من أصل. ومن ذلك قوله: "وهذا خروج عن الظاهر وتكلف في الإعراب"(٢). وقوله: "وظاهر هذا التخريج فاسد لأن لام كي لا تكون صلة"(٣).

وقد جعل الاختصاص بالضرورة عند ابن جني تعبيرًا عن عدم الجواز في السعة، وسيأتي معنا أن ابن جني يتجوز في عباراته، وقد يكون الاختصاص بالضرورة عنده دالًا على القلة، وفيه إشارة لعدم صحة القياس، ولكنه ليس مانعًا من ورود الظاهرة في سعة الكلام(٤).

---

(١) أبو حيان النحوي ص٢٨٥

(٢) البحر المحيط ١٨٣/٥، وينظر: مسألة: الفعل (شمِت) بين التعدي واللزوم.

(٣) البحر المحيط ٢٨٢/٥ وينظر: مسألة: نوع (ما) في قراءة (ما ليطهركم)

(٤) ينظر في مسألة إبدال الهمزة ياءً.

٢/ مخالفة مذهب سيبويه خاصة، أو البصريين عامة، ومن ذلك قوله -في مسألة (لما)-: "فإنها عند سيبويه حرف وجوب لوجوب، وليست ظرفية بمعنى: حين، (...) وبينَّا أن الصحيح مذهب سيبويه"(١).

وقوله في مسألة (حذف الفعل وإبقاء فاعله): "وهذا الذي ذكره ابن جني مخالف لما قاله أصحابنا"(٢).

٣/ انتفاء القياس، ولهذا خص إشباع الحركات بضرورة الشعر(٣)، فقال معلقًا على توجيه ابن جني في مسألة إشباع الحركات: "وهذا التوجيه ضعيف؛ لأن الإشباع بابه ضرورة الشعر"(٤).

وفي هذا الرد إشارة ضمنية لنفي القياس؛ لأن ما كان مختصًا بالضرورة لا يصار إليه في السعة إلا في أضيق الحدود، ولهذا يكون في حكم النادر الذي لا يقاس عليه.

---

(١) البحر المحيط ٢٤١/٣، وقال في موضع متقدم من البحر: " لـمَّا: حرف نفي يعمل الجزم، وبمعنى إلا، وظرفا بمعنى حين عند الفارسي، والجواب عامل فيها؛ إذ الجملة بعدها في موضع جر، وحرف وجوب لوجوب عند سيبويه، وهو الصحيح لتقدمها على ما نفي بما، ولمجيء جوابها مصدَّرا بـ(إذا) الفجائية". البحر المحيط ١٢٢/١

(٢) البحر المحيط ٣٩١/٤

(٣) ينظر: مسألة (إشباع الحركات).

(٤) البحر المحيط ٥/ ١٧٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١/ المسألة الأولى: (**إبدال الهمزة ياءً**)

في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾[١]، قرأ الحسن والأعرج وابن كثير (أنبهم)[٢]، ووجه ابن جني هذه القراءة على إبدال الهمزة ياءً، وذكر أنه ضعيف في اللغة؛ لاختصاصه بضرورة الشعر، فقال: "أما قراءة الحسن: (أَنْبِهِمْ) كأعطهم، فعلى إبدال الهمزة ياءً؛ على أنه يقول: أَنْبَيْتُ كأَعْطَيْتُ، وهذا ضعيف في اللغة؛ لأنه بدلٌ لا تخفيف، والبدل عندنا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر."[٣]

واعترض أبو حيان على علة التضعيف التي ذكرها ابن جني، وهي كون إبدال الهمزة ياءً مختصًا بضرورة الشعر، فقال: "وما ذكر من أنه لا يجوز إلا في ضرورة الشعر ليس بصحيح. حكى الأخفش في الأوسط: أن العرب تحوّل من الهمزة موضع اللام ياء، فيقولون[٤]: (قريت، وأخطيت، وتوضيت)، قال: وربما حوّلوه إلى الواو، وهو قليل، نحو: رفوت، والجيد: رفأت، ولم أسمع: رفيت. انتهى كلام الأخفش. ودل ذلك على أنه ليس من ضرائر الشعر، كما ذكر أبو الفتح"[٥].

---

(١)/ سورة البقرة من الآية رقم ٣٣

(٢) نسبها ابن جني للحسن، ينظر: "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٦٦/١، والمحرر الوجيز ١٢٢/١، وقال أبو حيان: "وقرأ الحسن والأعرج وابن كثير من طريق القواس (أنبهم) على وزن أعطهم" البحر المحيط ٢٤٠/١.

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٦٦/١

(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب ٣٦٩/٢

(٥) البحر المحيط، ٢٤٠/١، ٢٤١

وقد اختلف النحويون في نقل جواز إبدال الهمزة ياءً عن سيبويه، فنقل أبو جعفر النحاس عدم الجواز، فقال: "وسمعت علي بن سليمان[١] يقول: الصحيح من قول سيبويه أنه لا يجيز بدل الهمزة؛ لأن أبا زيد قال له: من العرب من يقول في (قرأت): قريت، مثل: رميت، فقال سيبويه: كيف يقولون في المستقبل؟ قال: يقولون يقرأه، قال له سيبويه: كان يجب أن يقولوا: يقري، مثل: رميت أرمي. قال أبو الحسن: وهذا من كلام سيبويه يدلّ على أنه لا يجوز عنده"[٢].

ونقل أبو علي الفارسي عن سيبويه الجواز مقيَّدًا بضرورة الشعر، فقال: "وقلب الهمز على هذا الحدّ لا يجيزه سيبويه إلا في الشعر، ويجيزه غيره"[٣].

وأشار السيرافي إلى أن الإبدال مذهب الكوفيين، وأنه غير مقيس، فقال: "وقد أجاز الإبدال الكوفيون وغيرهم من البصريين؛ نحو: أبي زيد؛ على وجوه مختلفة: فمنه ما يبدلونه واوًا، ومنه ما يبدلونه ياء على غير قياس محصل، يقولون في (رفء) مصدر: (رفأت الثوب رفوًا)، وفي (خبء): (خبي) كما قالوا في (رفأت): (رفوت) وفي (نشأت): (نشوت)، وفي (خبأت): (خبيت)، وفي (قرأت): (قريت) وهذا عند سيبويه رديء كله، وليس له أصل يطرد عليه"[٤].

---

(١) يقصد (الأخفش الصغير)، وهو أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الصغير (ت٣١٥هـ)، قال عنه أبو البركات الأنباري: "كان من أفاضل علماء العربية"، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ١٨٥/١

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢٢٠/٣

(٣) الحجة للقراء السبعة ٩٦/٢

(٤) شرح كتاب سيبويه ٢٨٠/٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومنع المبرد إبدال الهمزة ياءً من غير علة، فقال:" واعلم أن قومًا من النحويين يرون بدل الهمزة من غير علة جائزًا، فيجيزون: (قريت)، و(اجتريت)، في معنى: قرأت، واجترأت، وهذا القول لا وجه له عند أحد ممن تصح معرفته، ولا رسم له عند العرب"(١).

ونص ابن الباذش على أن قلب الهمزة ياءً مسموع، ولكنه غير مقيس(٢).

كما ذهب ابن يعيش إلى جواز قلب الهمزة ياءً للتخفيف على غير قياس، فقال: "وحكى البغداديون: (تيدك زيدًا)(٣)، ويحتمل أن يكون الكاف اسمًا في موضع خفض، ويكون انتصابه على المصدر بمنزله: (ضَرْبُ زيدٍ عمرًا). ويجوز أن تكون للخطاب مجردة من معنى الاسمية بمنزلة: (رويدك زيدًا). والأقرب في هذه اللفظة أن تكون مأخوذة من (التؤدة)؛ الفاء واو؛ أبدل منها التاء، ولزم البدل على حد (تيقور)(٤)

---

(١) المقتضب ١/١٦٥

(٢) ينظر: الإقناع في القراءات السبع ٢٢٣

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب ٥/٢٢٩٥، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٤٦، وتاج العروس ٧/٤٥٩. قال الزبيدي: " (التيد)، أهمله الجوهري. وقال ابن الأعرابي: هو (الرفق. يقال: تيدك يا هذا، أي: (اتئد) . قال: وربما زيد فيها الكاف فيقال: رويدك زيدا، و(تيدك زيدا، أي: أمهله) . وزاد أهل الغريب: (تويدك)، كرويدك. (إما مصدر والكاف مجرورة، أو اسم فعل والكاف للخطاب). وقال ابن كيسان: (بله ورويد، وتيد) يخفضن وينصبن: (رويد زيدًا وزيدٍ)، و(بله زيدا وزيدٍ)، و(تيد زيدا وزيدٍ). وقال ابن مالك وغيره: (لا يكون إلا اسم فعل)، وهو الراجح، (ويقال: تيد زيدٍ)، بالخفض على الإضافة، لأنها في تقدير المصدر، كقوله عز وجل: ﴿آتِيثمرَّ محمد: من الأية ٤"

(٤) قال ابن جني: " تيقور (فيعول) من الوقار " المنصف: ١/٢٢٧

و(توراة)[١]، والعين همزة، أبدلت ياء لضرب من التخفيف على غير قياس، كما قالوا في (قرأت): (قريت)، وفي (بدأت)، (بديت)، وفي (توضأت): (توضيت)"[٢].

ونص ابن عصفور على عدم قياس إبدال الهمزة ياءً، وعدّه من الضرورة فقال: "وأبدلت بغير اطراد في: قرأت، وبدأت، وتوضأت، فقالوا: قريت، وتوضيت، وبديت. وعلى (بديت) جاء قول زهير[٣]:

جريء متى يظلم يعاقب بظلمه ... سريعا وإلا يُبدَ بالظلم يظلمِ

فحذف الألف المنقلبة عن الياء المبدلة من الهمزة، للجزم في (يبدي). وقالوا في واجئ: واجٍ، فأبدل الهمزة ياء، وأجراها مجرى الياء الأصلية"[٤].

وأورد عددًا من الشواهد الشعرية ثم قال: "وجميع هذا لا يقاس عليه إلا في ضرورة شعر"[٥]

وعدّه الرضي من أقبح الضرورات[٦].

---

(١) توراة: "أصلها تورية تحركت الياء وقبلها فتحة فانقلبت ألفا. وقيل: وزنها تفعلة إلا أنها نقلت من الكسر إلى الفتح كما قالوا: جاراة وناصاة، في: جارية وناصية. وقيل: وزنها (فوعلة) من ورى الزند وورى لغتان، قلبت الواو الأولى تاء من وورية فصارت تورية، وقلبت الياء ألف لتحركها وانفتاح ما قبلها." ينظر: أبنية الأفعال والأسماء والمصادر ٢٣٥/١

(٢) شرح المفصل ٩/٣

(٣) هذا البيت للشاعر زهير ابن أبي سلمى وهو من معلقته المشهورة، ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، ص١٠٩، والشاهد فيه حذف الألف المنقلبة عن الياء في (يُبدَ) المبدلة من الهمزة، وينظر كذلك: الممتع في التصريف، ٢٥٢/١، ٢٨١، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٦/١، ١٠/٤، وتمهيد القواعد بتسهيل الفوائد ٢٩٢/١

(٤) الممتع في التصريف ٢٥٢/١

(٥) الممتع في التصريف ٢٥٢/١

(٦) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ١١/٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد يفهم من رواية أبي حيان حكاية الأخفش في سياق رده على ابن جني الآنف جواز قلب الهمزة ياءً في السعة، وأنه ليس مختصًا بالضـــرورة، ولكن هذا الجواز مقيَّدٌ بالقلة التي لا تجيز القياس.

وقد نص أبو حيان في الارتشاف على عدم اطراد إبدال الهمزة يـــاءً، مما يؤكد عدم قبوله القياس فيه، فقال: "وأبدلت الياء، أيضًا من الهمزة بغير اطراد في: (قرأت، وتوضأت، وأعصر، وواجئ، وهادئ)، قـــالوا: (قريـــت، وتوضيت، ويعصر، وواجى، وهادي) في الشعر"(١).

وضعَّف ما حكاه الأخفش من جواز قلب الهمزة ياءً في السعة، فقـــال: "والمضارع الذي آخره همزة نحو: يقرأ، ويوضؤ، ويقرئ، قيـــاس تســـهيل الهمزة فيها إنما هو بين بين؛ لا بالإبدال المحض، فإن أبدلت حـــرف لـــين محضًا، فهو على لغة من قال في (قرأت) و(توضأت): قريـــت، وتوضـــيت. وهي لغة ضعيفة حكاها الأخفش."(٢).

وعليه يمكن القول: إن إبدال الهمزة ياءً ليس مختصًا بالشعر عند أبي حيان؛ بل يجوز في السعة أيضًا، ولكنه قليل ولا يمكن القياس عليه.

ولعل ابن جني حين ضعَّفه وخصّه بالضرورة يؤكد على قلته، وكونـــه غير مقيس؛ وقد صرَّح بذلك في الخصائص فقال: "فأما الإبدال علـــى غيـــر قياس فقولهم: قريت، وأخطيت، وتوضيت"(٣).

وبهذا لا يكون ردُّ أبي حيان على ابن جني في هذه المسألة وجيهًـــا، والله أعلم.

---

(١) ارتشاف الضرب ٣١٩/١
(٢) ارتشاف الضرب ٨٤٩/٢
(٣) الخصائص ١٥٤/٣

٢/ المسألة الثانية: القول في (لـمَّا).

في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾[١] قرأ الأعرج[٢]: (لمَّا آتيناكم)، ووجَّهها ابن جني على زيادة (مِن) في الواجب على مذهب الأخفش، فقال: "في هذه القراءة إغراب، وليست (لَمَّا) هاهنا بمعروفة في اللغة؛ وذلك أنها على أوجه: تكون حرفًا جازمًا كقوله الله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾[٣]، وتكون ظرفًا في نحو قوله: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾[٤]، وتكون بمعنى (إلا) في نحو قولهم: (أقسمت عليك لَمَّا فعلت)[٥]؛ أي: إلا فعلت. ولا وجه لواحدة منهن في هذه الآية. وأقرب ما فيه أن يكون أراد: (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لَمِنْ ما آتيناكم)، وهو يريد القراءة العامة[٦]: (لَمَا آتيناكم)، فزاد (مِن) على مذهب أبي الحسن في الواجب[٧]؛ فصارت (لَمِمَّا)، فلما التقت ثلاث ميمات فثقلن

---

(١) سورة آل عمران من الآية ٨١

(٢) نسب ابن جني قراءة (لـمَّا آتيناكم) للأعرج، ينظر: المحتسب ١٦٤/١، ونسب أبو حيان قراءة تشديد (لـمَّا) لسعيد بن جبير والحسن، ينظر: البحر المحيط ٢٤١/٣، وقراءة الجمهور (آتيتكم)، وقراءة نافع (آتيناكم)، ينظر: المبسوط في القراءات العشر ص١٦٧، والعنوان في القراءات السبع ص٨٠، وتفسير البغوي ٤٦٣/١

(٣) سورة آل عمران من الآية ١٤٢

(٤) سورة القصص من الآية ٢٢

(٥) وهو من أقوال العرب التي يستعملون فيها (لما) بمعنى (إلا)، ينظر: الكتاب ١٠٥/٣، وشرح كتاب سيبويه للرماني ١٠٦١/١، وشرح المقدمة المحسبة ٢٤٤/١، وشرح المفصل ٨٢/٢، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ١٠/ ٤٩

(٦) في (لـمَّا) فقط، والقراءة العامة فيها بالتخفيف.

(٧) يجيز أبو الحسن الأخفش والكوفيون زيادة (من) في الواجب بلا شرط، ينظر:
ـ إعراب القرآن للباقولي ٤١٢/٢، وإعراب لامية الشنفرى ص١١٠، والتبيان في إعراب القرآن ٢١٧/١، واللباب في علل البناء والإعراب ٣٥٥/١، وشرح المفصل ٤٥٩/٤، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي٥٩٨/٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حذفت الأولى منهن، فبقي (لَمَّا) مشددًا كما ترى، ولو فُكت لصارت (لَنْما)، غير أن النون أُدغمت في الميم كما يجب في ذلك فصارت "لَمَّا". هذا أوجه ما فيها إن صحت الرواية بها."(١)

ووجَّهها أبو حيان على رأي سيبويه في (لـمَّا)، وأنها حرف وجوب لوجوب، فقال: "فإنها عند سيبويه حرف وجوب لوجوب(٢)، وليست ظرفية بمعنى: حين، ولا بمعنى غيره، وإنما ذهب إلى ظرفيتها أبو علي الفارسي. وقد تكلمنا على ذلك كلاما مشبعًا في كتاب (التكميل لشرح التسهيل)، وبينَّا أن الصحيح مذهب سيبويه"(٣).

وأورد توجيه ابن جني لها واستبعد أن يأتي مثله في كلام العرب فضلًا عن كلام الله، فقال: "وهذا التوجيه في قراءة التشديد في غاية البعد، ويُنَزَّهُ كلام العرب أن يأتي فيه مثله، فكيف كلام الله تعالى؟ وكان ابن جني كثير التمحُّل في كلام العرب"(٤).

وفي (لـمَّا) عند النحويين أربعة مذاهب:

---

(١) المحتسب ١٦٤/١

(٢) قال في موضع متقدم من البحر: "لـمَّا: حرف نفي يعمل الجزم، وبمعنى إلا، وظرفا بمعنى حين عند الفارسي، والجواب عامل فيها؛ إذ الجملة بعدها في موضع جر، وحرف وجوب لوجوب عند سيبويه، وهو الصحيح لتقدمها على ما نفي بما، ولمجيء جوابها مصدَّرا بـ(إذا) الفجائية". البحر المحيط ١٢٢/١

(٣) البحر المحيط ٢٤١/٣

(٤) البحر المحيط ٢٤١/٣، ٢٤٢

الأول/ أنها حرف وجوب لوجوب، وهذا مذهب سيبويه[١]، نص على ذلك ابن مالك[٢]، ورجحه أبو حيان[٣]، والمرادي[٤]، والسمين الحلبي[٥]، وناظر الجيش[٦].

الثاني/ أنها ظرفية بمعنى (حين) على أن يليها فعل ماضٍ، وهو قول ابن السراج[٧]، وأبي علي الفارسي[٨]، ونُسِب لابن جني[٩]، ورجحه الزمخشري[١٠]، وابن عطية[١١]، وابن يعيش[١٢]، وجعلها ابن مالك[١٣] بمعنى: (إذ)، واستحسنه ابن هشام[١٤].

---

(١) قال سيبويه: " وأما (لمَّا): فهي للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره، وإنما تجيء بمنزلة (لو) لما ذكرنا، فإنما هما لابتداء وجواب" الكتاب ٢٣٤/٤.
(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ١٦٤٣/٣
(٣) ينظر: البحر المحيط ١٢٢/١، ٤٢٧، ٤١٩/٣، ٧١٣، وارتشاف الضرب ١٦٩١/٤، ١٨٩٦
(٤) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ص٥٩٤
(٥) ينظر: الدر المصون ١٥٩/١، ٢٩١/٣
(٦) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٤٣١٦/٩
(٧) ينظر: الأصول في النحو ١٥٧/٢
(٨) ينظر: كتاب الشعر ص٧٠، ٨٩ ، والإيضاح العضدي ٣١٩/١، وارتشاف الضرب ١٨٩٧/٤، والبحر المحيط ١٢٢/١، ٤١٩/٣ ، والجنى الداني ص٥٩٤، والدر المصون ١٥٩/١، ١٦٠، والتصريح بمضمون التوضيح ٧٠٠/١، وهمع الهوامع ٢٢٢/٢
(٩) ينظر: ارتشاف الضرب ١٨٩٧/٤، ومغني اللبيب ٣٦٩/١، والجنى الداني ٥٩٤، والتصريح ٧٠٠/١، وهمع الهوامع ٢٢٢/٢ .
(١٠) ينظر: الكشاف ٣٧٩/١، والتقدير عند الزمخشري: "حين آتيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسولٌ مصدِّق وَجَبَ عليكم الإيمانُ به ونصرتُه"
(١١) ينظر: المحرر الوجيز ٤٦٥/١، والتقدير عند ابن عطية: " لما كنتم بهذه الحال، رؤساء الناس وأماثلهم، أخذ عليكم الميثاق"
(١٢) شرح المفصل ١٣٦/٣
(١٣) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢٤١/١، وشرح التسهيل ١٠٢/٤
(١٤) ينظر: مغني اللبيب ٣٦٩/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الثالث/ أن تكون بمعنى (إلا) في قسم، أو بعد نفي دون قسم، وتليها الأسماء والأفعال إلا الماضي[١]. ورجّحه الزجاج[٢] في توجيه هذه القراءة.

الرابع/ أن تكون حرف نفي لجزم الفعل المضارع مثل (لم)[٣].

والذي يترجح عندي في توجيه هذه القراءة أن (لـمَّا) فيها ظرفية بمعنى: حين، وهو قول ابن السراج وأبي علي الفارسي -كما مر- وبه وجهها الثعلبي[٤]، والزمخشري[٥]، وابن عطية[٦]، والقرطبي[٧].

وبدأ به أبو حيان في كتابه: (التذييل والتكميل في شرح التسهيل)، حيث قال: " وأما تخريج ابن جني قراءة ابن هرمز فتخريج أعجمي، لا يحتمل مثله في القرآن، وكونها على ما استقر في (لـمَّا) ظاهر، إما على الظرف، أي: حين آتيناكم، وإما كونها حرف وجوب لوجوب، و(آتيناكم) التفات من الغيبة إلى الخطاب، ولو جرى على الغيبة لكان: لما آتيناهم. ولا يظهر معنى لتخريج ابن جني: (لـممَّا آتيناكم من كتاب وحكمة)"[٨].

ولعل توجيه ابن جني هذه القراءة بزيادة (من) على مذهب أبي الحسن الأخفش يمثل رأيًا آخر له في (لما)؛ لكون المنقول عنه متابعته لابن السراج

---

(١) ينظر: شرح المقدمة المحسبة ٢٤٤/١، وشرح التسهيل ١٠١/٤

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨١/٣

(٣) ينظر: شرح التسهيل ١٠١/٤، والجنى الداني في حروف المعاني ص٥٩٤

(٤) ينظر: تفسير الثعلبي ٤٦٩/٨

(٥) ينظر: الكشاف ٣٧٩/١

(٦) المحرر الوجيز ٤٦٥/١

(٧) ينظر: تفسير القرطبي ١٢٦/٤

(٨) التذييل والتكميل في شرح التسهيل ١٤٧/١١

وأبي علي الفارسي في إفادتها معنى الظرفية. ولا أرى حاجةً لتكلف توجيهها بتقدير (من) زائدة مادام معنى الظرفية سائغًا فيها.

ولهذا أرى أن أبا حيان محقٌّ في رده على ابن جني في توجيه هذه القراءة، والله أعلم.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣/ المسألة الثالثة/ حذف الفعل وإبقاء فاعله:

في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾(١). قرأ السلمي والحسن: (شهادةً) بالنصب والتنوين(٢)، ووجَّهها ابن جني على النصب بفعل محذوف؛ فاعله (اثنان)، فقال:" وأما (شهادةً بينَكم) بالنصب والتنوين، فنصبها على فعل مضمر؛ أي: ليُقِمْ شهادةً بينكم اثنان ذوا عدل منكم"(٣).

وتبعه الزمخشري في توجيه النصب على هذا التقدير(٤).

ورد أبو حيان قولهما، وأشار إلى أنه مخالف لمذهب البصريين؛ وذلك لعدم وجود ما يشعر بهذا المحذوف. فقال: "وأما تخريج قراءة السلمي والحسن: (شهادةً) بالنصب والتنوين ونصب (بينكم) فقدَّره الزمخشري: (ليقم شهادة اثنان)؛ فجعل (شهادةً) مفعولا بإضمار هذا الأمر، و(اثنان) مرتفع بـ(ليُقِم) على الفاعلية وهذا الذي قدَّره الزمخشري هو تقدير ابن جني بعينه، قال ابن جني: التقدير (ليقم شهادة بينكم اثنان) انتهى، وهذا

---

(١) سورة المائدة، من الآية ١٠٦

(٢) نسبها ابن جني للأعرج، ينظر: المحتسب ٢٢٠/١، ونسبها مكي إلى أبي عبد الرحمن السلمي المقرئ، ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ١٩٠٩/٣، ونسبها الزمخشري للحسن، ينظر: الكشاف ٦٨٧/١، ونسبها ابن عطية للأعرج وأبي حيوة، ينظر: المحرر الوجيز ٢٥٢/٢

(٣) المحتسب ٢٢٠/١، وتابعه في هذا التقدير ابن عطية والبيضاوي والطيبي وأبو السعود، ينظر: المحرر الوجيز ٢٥٢/٢، وتفسير البيضاوي ١٤٧/٢، حاشية الطيبي على الكشاف٥١٤/٥، وتفسير أبي السعود ٨٨/٣

(٤) ينظر: الكشاف ٦٨٧/١

الذي ذكره ابن جني مخالف لما قاله أصحابنا[١]. قالوا لا يجوز حذف الفعل وإبقاء فاعله إلا إن أشعر بالفعل ما قبله، كقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾[٢] على قراءة من فتح الباء فقرأه مبنيًّا للمفعول"[٣]

وقال أبو حيان في توجيه قراءة النصب: " والذي عندي أن هذه القراءة الشاذة تُخَرَّج على وجهين؛ أحدهما: أن يكون (شهادةً) منصوبة على المصدر الذي ناب مناب الفعل بمعنى الأمر، و(اثنان) مرتفع به، والتقدير: ليشهد بينكم اثنان، فيكون من باب قولك: ضربًا زيدًا، إلا أن الفاعل في (ضربًا) مسند إلى ضمير المخاطب؛ لأن معناه (اضرب)، وهذا مسند إلى الظاهر؛ لأن معناه (ليشهد)، والوجه الثاني: أن يكون -أيضًا- مصدرًا ليس بمعنى الأمر؛ بل يكون خبرًا ناب مناب الفعل في الخبر، وإن كان ذلك قليلًا، كقولك: (افعل وكرامةً ومسرةً)؛ أي: وأكرمك وأسرك، فـ(كرامةً) و(مسرةً) بدلان من اللفظ بالفعل في الخبر، وكما هو الأحسن في قول امرئ القيس[٤]: (وقوفًا بها صحبي عليَّ مطيَّهم)

---

(١) يعني البصريين.

(٢) سورة النور من الآية ٣٦

(٣) البحر المحيط ٣٩١/٤، وقراءة (يُسبَّح) بالبناء للمفعول هي قراءة ابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر، ينظر: السبعة في القراءات ص٤٥٦، وإعراب القرآن للنحاس ٣٣/٢، والحجة للقراء السبعة ٣٢٥/٥، والمبسوط في القراءات العشر ٣١٩، والتيسير في القراءات السبع ١٦٢، والعنوان في القراءات السبع ١٣٩، والإقناع في القراءات السبع ٣٥٤

(٤) هذا صدر بيت من الطويل، وعجزه: (يقولون لا تهلك أسىً وتجمَّل)، وهو لامرئ القيس بن حجر الكندي، من معلقته المشهورة، ينظر: ديوان امرئ القيس ص٢٤ ، والارتشاف ٢٢٥٥/٥، والتذييل والتكميل ١١٢/١١، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ص١٢٥، وتمهيد القواعد ٢٨٦٥/٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فارتفاع (صحبي) وانتصاب (مطيهم) بقوله: وقوفًا؛ لأنه بدل من اللفظ بالفعل في الخبر، التقدير: وقف صحبي علي مطيَّهم، والتقدير في الآية: يشهد إذا حضر أحدكم الموت اثنان."[١]

وذكر أن في جواز حذف الفعل وإبقاء فاعله شروطًا عند البصريين، فقال: "لا يحذف الفعل ويبقى الفاعل إلا إذا كان ثمَّ مشعر به نحو: (رجال) بعد (يسبَّح) مبنيا للمفعول، أي: يسبحه رجال، أو يجاب به نفي؛ نحو: بلى زيد، لمن قال: ما جاء أحد. أو استفهام نحو قوله[٢]:

ألا هل أتى أم الحويرث مرسل ... بلى خالدٌ إن لم تعقه العوائق

أي أتاها خالد"[٣].

والتوجيه الأول الذي ذكره أبو حيان أورده مكي بن أبي طالب[٤]. واختار ابن عطية[٥]، والبيضاوي[٦]، والطيبي[٧] تقدير ابن جني. وأجاز المنتجب الهمذاني تقدير (ليقم) أو (ليشهد) على حد سواء[٨].

---

(١) البحر المحيط ٣٩١/٤

(٢) البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، والشاهد فيه رفع (خالدٌ) على الفاعلية لفعل محذوف، ينظر: ديوان الهذليين١٥١/١، وشرح التسهيل ١٢٠/٢، والتذييل والتكميل ٢١٥/٦، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ص٤٧٨، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٩٥/١

(٣) البحر المحيط ٦٤/٨

(٤) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٣/ ١٩٠٩

(٥) ينظر: المحرر الوجيز ٢٥٢/٢

(٦) ينظر: تفسير البيضاوي ١٤٧/٢

(٧) ينظر: حاشية الطيبي على الكشاف ٥١٤/٥

(٨) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٥١٣/٢

وفي حذف الفعل إبقاء الفاعل تفصيل ذكره النحويون[١].

قال ابن مالك: "ويضمر جوازا فعل الفاعل المشعِر به ما قبله: والمجاب به نفي أو استفهام، ولا يحذف الفاعل إلّا مع رافعه المدلول عليه، ويرفع توهّمَ الحذف إن خفي الفاعل جعلُه مصدرًا منويًّا، أو نحو ذلك"[٢].

ولعل ابن مالك هنا يعني بالإضمار: الحذف[٣]، ولهذا يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين: "يقول بعض المحشين: لو قال ابن مالك: (ويرفع الفاعل فعلٌ حُذِفا ..كمثل (زيدٌ) في جواب من وفى؟) لكان أحسن؛ لأن الفعل لا يضمر، والتي تضمر هي الضمائر، ففي الفعل يقال: منصوب بفعل محذوف، ولا يقال: منصوب بفعل مضمر. ولكن نقول: ما دام الأمر معلوماً عند النحويين، وابن مالك لا يخفى عليه هذا، وجب أن يحمل على ما هو معروف، والإنسان بشر أحياناً تغيب عنه الكلمة المناسبة، فيبدلها بكلمة غير مناسبة، وهذا شيء مشاهد"[٤].

وبهذا لا يظهر لي كبير عمل في تقدير ابن جني نصب (شهادةً) بالفعل (ليُقِم)؛ لأن المعنى يحتمله والسياق يتطلبه، وما ذكره أبو حيان من شروط

---

(١) ينظر على سبيل المثال: شرح ابن الناظم ١٦٠/١، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٥٨٧/٢، وإرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ٣٠١/١، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٣٩٣/١

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٧٦، وشرح التسهيل ١١٨/٢

(٣) في شرح الكافية يقول ابن مالك: "ويرفع الفاعل فعل حذفا .... إذا استبان بدليل عرفا) . شرح الكافية الشافية ٥٩١/٢

(٤) شرح ألفية ابن مالك للعثيمين ٦/٣٠، وقد أشرت إلى أن ابن مالك قد صرح بالحذف في الكافية الشافية، ولعله في الخلاصة استعمل الإضمار معتمدًا على ما قدم.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لحذف الفعل إنما هي على الأكثر والأغلب، وليست على سبيل الإلزام والوجوب.

وقد ذكر الألوسي أن شروط حذف الفعل وإبقاء الفاعل غير مسلَّم بها، وإنما هي على الأكثر، فقال: "وقرأ الحسن (شهادةً) بالنصب والتنوين، وخرَّج ذلك ابن جني على أنها منصوبة بفعل مضمر؛ (اثْنانِ) فاعله، أي: (ليُقِم شهادةً بينكم اثنان). وأورد[١] عليه أن حذف الفعل وإبقاء فاعله لم يجزه النحاة إلا إذا تقدم ما يشعر به كقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾[٢] في قراءة من قرأ (يُسبَّح) بالبناء للمفعول، وقول الشاعر[٣]: (ليُبْكَ يزيدٌ ضارعٌ لخصومة.)

(١) يعني أبا حيان

(٢) سورة النور من الآية ٣٦

(٣) هذا صدر بيت من الطويل، وعجزه: (ومختبط مما تطيح الطوائح)، والشاهد فيه: رفع (ضارع) بفعل محذوف دل عليه الفعل المبني للمفعول (ليُبكَ)، فكأن الفعل المحذوف جواب لسائل يسأل: من يبكيه؟ فيقال: يبكيه ضارعٌ!. . والبيت مختلف في نسبته، فقد نسبه سيبويه للحارث بن نهيك، ينظر: الكتاب ٢٨٨/١، ونسبه ابن عدلان الموصلي للحارث بن ضرار النهشلي، ينظر: الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب ص٣٠، ونسبه العيني لنهشل بن حرِّي النهشلي، ينظر: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ٩١٥/٢، ونسبه الشيخ خالد الأزهري لضرار بن نهشل، ينظر: التصريح بمضمون التوضيح ٤٠١/١، وهو بلا نسبة في المقتضب ٢٨٢/٣، والأصول ٤٧٤/٣، وشرح كتاب سيبويه ٧٥/١، ١٨٥/٢، والخصائص ٣٥٥/٢، ٤٢٦، والمفصل ص٤١، وشرح المفصل٢١٣/١، وشرح التسهيل ١١٩/٢، وشرح الكافية الشافية ٥٩٣/٢، وشرح الأشموني ٣٩٣/١

أو أجيب به نفي أو استفهام وذلك ظاهر، والآية ليست واحدا من هذه الثلاثة. وأجيب بأن ما ذكر من الاشتراط غير مسلَّمٍ، بل هو شرط الأكثرية"[١].

وفي هذا النص يتجلى ترجيح الألوسي ما ذهب إليه ابن جني من توجيهٍ لهذه القراءة، وفيه ردٌ صريح على أبي حيان، وهو ما أراه وأرجِّحه.

وعليه فلا يتوجه عندي رد أبي حيان على ابن جني في هذه المسألة، والله أعلم.

(١) تفسير الألوسي ٤/٤٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤/ المسألة الرابعة/ إشباع الحركات

في قوله تعالى: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾(١) قرأ الحسن: (سأوريكم)(٢) بالواو على ما يقتضيه رسم المصحف. وقال ابن جني في توجيهها: "ظاهر هذه القراءة مردود؛ لأنه (سأُفْعِلُكم) من رأيتُ، وأصله: سَأُرْئِيكُم، ثم خففت الهمزة بحذفها وإلقاء حركتها على الراء، فصارت (سأُريكم). قالوا: وإذن لا وجه لها، ونحوٌ من هذا(٣) قراءته(٤) أيضًا:﴿وَلَا أَدْرَيتكُمْ بِهِ﴾(٥)، إلا أن له وجهًا ما، هو أن يكون أراد: (سأُرِيكم)، ثم أشبع ضمة الهمزة فأنشأ عنها واوًا، فصارت (سَأُورِيكم). وقد جاء من هذا الإشباع الذي تنشأ عنه الحروف شيء صالح نثرًا ونظمًا(٦)، فمن المنثور قولهم: (بينا زيد قائم جاء عمرو)، إنما يراد: بين أوقات زيد قائم جاء فلان، فأشبع الفتحة فأنشأ عنها ألفًا. ومثله قول عنترة(٧):

---

(١) سورة الأعراف من الآية ١٤٣

(٢) وهي قراءة الحسن البصري، ينظر: المحتسب في تبيين وجوه القراءات ٢٥٨/١

(٣) أي: ومثلها في عدم الوجه الظاهر.

(٤) قرأ بها الحسن البصري، ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٥٩/١، والمحتسب ٣٠٩/١، والهداية إلى بلوغ النهاية ٣٢٣٥/٥،

(٥) سورة يونس من الآية ١٦، والآية بقراءة حفص: ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾.

(٦) خصص ابن جني في كتابه الخصائص بابًا لمطل الحركات أورد فيه عددًا كبيرًا من الشواهد الشعرية والنثرية، ينظر: الخصائص١٢٣/٣

(٧) هذا صدر بيت من الكامل، وعجزه : (زيّافة مثل الفنيق المكدم)، والشاهد فيه إشباع فتحة الباء في (ينباع) فتولد عنها الألف. وهو لعنترة بن شداد العبسي من معلقته المشهورة، ينظر: جمهرة أشعار العرب ص٣٦٠، والمسائل الحلبيات ص١١٣، والخصائص ١٢٣/٣، وشرح المعلقات السبع للزوزني ٢٥٤، وأمالي ابن الشجري ٤٢٠/٢، والمرتجل في شرح الجمل ص٣٣٠، والخزانة ١٢٢/١

يَنْبَاع من ذِفْرَى غَضوب جسرة

أراد: ينبع، فأشبع فتحة الباء فنشأت عنها ألف كما ترى."[١]

وأورد عدة شواهد من النثر والشعر على إشباع الحركات، ثم قال: "فإذا جاز هذا ونحوه نظمًا ونثرًا ساغ أيضًا أن يُتأوَّل لقراءة الحسن: (سأُورِيكُمْ)، أراد: (سأُرِيكم) وأشبع ضمة الهمزة فأنشأ عنها واوًا، وهو أبو سعيد، والمأثور من فصاحته ومتعالَم قوة إعرابه وعربيته! فهذا مع ما فيه من نظائره أمثل من أن يُتلقَّى بالرد صِرفًا غير منظور له ولا مسعيٍّ في إقامته. وزاد في احتمال الواو في هذا الموضع أنه موضع وعيد وإغلاظ، فمُكِّن الصوت فيه وزاد إشباعه واعتماده، فأُلحقت الواو فيه لما ذكرنا."[٢].

وقد صرّح ابن جني في موضع آخر من المحتسب بأن مطل الحركات مختصٌّ بضرورة الشعر، فقال في سياق توجيهه قراءة أبي جعفر: (وآثاروا الأرض)[٣] -بالمد-:"ظاهره لعمري منكر، إلا أن له وجهًا ما، وليس لحنًا مقطوعا به؛ وذلك أنه أراد: (وأثاروا الأرض)، أي: شققوها للغرس والزراعة، وهو (أفعلوا) من قول الله سبحانه: (لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ)، إلا أنه أشبع فتحة الهمزة؛ فأنشأ عنها ألفًا، فصارت "آثاروا" وقد ذكرنا ذلك وشواهده في نحو قول ابن هرمة[٤]:

---

(١) المحتسب ٢٥٨/١

(٢) المحتسب ٢٥٩/١

(٣) سورة مريم من الآية ٩، وهي قراءة أبي جعفر، ينظر: المحتسب ١٦٣/٢

(٤) البيت من الوافر، وهو لابن هرمة ينظر: المسائل الحلبيات ١١٢، وسر صناعة الإعراب ٣٥١/٢، والخصائص ٣١٨/٢، ١٢٣/٣، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢٣/١، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٥/٤، وشرح الألفية للشاطبي ٢٣٩/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فأَنْتَ مِنَ الغَوائِلِ حِينَ تُرْمَى ... ومِنْ ذَمَّ الرجال بِمُنْتَزاحِ

يريد: بمنتزح، منفعل من النازح؛ فأشبع فتحة الزاي، فأنشأ عنها ألفا. وهذا لعمري مما تختص به ضرورة الشعر لا تخيُّر القرآن"(١).

وإذا كان ابن جني قد أكَّد هنا أن مطل الحركات مختص بضرورة الشعر فقد نصَّ في كتابه الخصائص على قياسيته، حيث خصص بابًا لمطل الحركات ذكر فيه عددًا من الشواهد الشعرية والنثرية ثم قال: "فهذه هي الطريق، فما جاء منها قسه عليها"(٢).

ولعل رأيه في المحتسب يعد تراجعًا منه عن رأيه السابق في الخصائص.

أما أبو حيان فيرى أن إشباع الحركات خاصٌّ بضرورة الشعر، ولا يُلجأ إليه في السعة، ولهذا ضعَّف توجيه ابن جني لهذه القراءة، ووافق الزمخشريَّ في توجيهه إياها على لغة أهل الحجاز، وأنها مأخوذة من الفعل (أورني).

فقال: "وقرأ الحسن: (سأوريكم) بواو ساكنة بعد الهمزة على ما يقتضيه رسم المصحف ووُجِّهت هذه القراءة بوجهين، أحدهما: ما ذكره أبو الفتح وهو أنه أشبع الضمة ومطلها فنشأ عنها الواو قال: ويحسن احتمال الواو في هذا الموضع أنه موضع وعيد وإغلاظ فمُكِّن الصوت فيه. انتهى،

(١) المحتسب، ١٦٣/٢
(٢) الخصائص ١٢٦/٣

فيكون كقوله: (أدنو فانظور)[١]، أي: فأنظر، وهذا التوجيه ضعيف؛ لأن الإشباع بابه ضرورة الشعر، والثاني: ما ذكره الزمخشري[٢]؛ قال: وقرأ الحسن: (سأوريكم) وهي لغة فاشية بالحجاز يقال: أورني كذا وأوريته، فوجهه أن يكون من (أوريت الزند)، كأن المعنى: بيِّنه لي وأنره لأستبينه انتهى. وهي أيضا في لغة أهل الأندلس كأنهم تلقفوها من لغة الحجاز وبقيت في لسانهم إلى الآن، وينبغي أن ينظر في تحقق هذه اللغة أهي في لغة الحجاز أم لا"[٣].

وبالنظر في توجيه ابن جني للقراءتين السابقتين يتضح أنه يسعى لحمل القراءات القرآنية على أحسن الوجوه ما وجد إلى ذلك سبيلًا، وإن تعذّر عليه ذلك فإنه لا يردُّ القراءة بل يتلمَّس لها وجهًا ولو كان بعيدًا.

ولهذا وجَّه هاتين القراءتين على مطل الحركات على الرغم من تصريحه بأنه مختص بضرورة الشعر، وهذه شجاعة منه -رحمه الله-؛ لأن المتأمل في توجيهه قد يراه متناقضًا، ولكن من يعرف منهجه في توجيه القراءات الشاذة لا ينكر عليه ذلك، ومثل هذا التوجيه لا يلجأ إليه إلا إذا لم

---

(١) هذا جزء من عجز بيت من البسيط، وتمامه: وأنني حيث ما يشرى الهوى يصرى ... من حيث ما سلكوا أدنو فأنظور.

ـ ينظر: الخصائص ٣١٨/٢، ١٢٦/٣، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢٢/١وفيه (يثني) بدل (يشري)، وشرح المفصل ٤٩٢/٥ وفيه (يدني الهوى...)، وينظر كذلك: اللمحة في شرح الملحة ٧٨١/٢، والارتشاف ٢٣٩١/٥، والجنى الداني ١٧٣، وشرح الألفية للشاطبي ٢٣٩/١، ٣١٢/٩، وهو بلا نسبة في حميع المصادر السابقة، ونسب لإبراهيم ابن هرمة في شرح المعلقات السبع للزوزني ص٢٥٤.

(٢) الكشاف ١٥٨/٢

(٣) البحر المحيط ١٧٢/٥، ١٧٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يكن أمامه سوى رد القراءة أو الطعن فيها، وليس الطعن في القراءات أو ردِّها من منهج ابن جني.

واقد كتفى ابن عطية[١] بإيراد ما ذكره ابن جني من توجيهٍ لهذه القراءة، وهو ما رجَّحه ابن مالك[٢]، والشهاب الخفاجي[٣]، والألوسي[٤].

ونص ابن مالك على أن إشباع الحركات لغةٌ معروفةٌ، فقال: "وهي لغة معروفة؛ أعني إشباع الحركات الثلاث وتوليد الأحرف الثلاثة بعدها."[٥]

وأورد عليها شواهد كثيرة من القراءات القرآنية، والشعر، والنثر[٦].

وتابع البيضاويُّ[٧] الزمخشريَّ في توجيه هذه القراءة على أنها من الفعل (أورني) في لغة أهل الحجاز، ورجّح السمين الحلبي[٨] هذا التوجيه متابعًا الزمخشريَّ وشيخه أبا حيان.

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٤٥٣/٢

(٢) ينظر: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص ٧٤

(٣) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٢١٧/٤

(٤) ينظر: تفسير الألوسي ٥٨/٥

(٥) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ص٧٤

(٦) ينظر: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ٧٤، ٧٥، ٧٦

(٧) ينظر: تفسير البيضاوي ٣٤/٣

(٨) ينظر: الدر المصون ٤٥٥/٥

ومن هنا يتبين أن مطل الحركات خاص بضرورة الشعر، والذي يؤكد ذلك أن معظم الشواهد في هذا الباب من الشعر(١)؛ أما الشواهد التي جاءت عليه من النثر فقليلة لا ترقى للقياس فيه، وقد أحسن ابن جني صنعًا حين صرّح بكونه خاصًّا بالضرورة في المحتسب على الرغم من نصِّه على قياسيته في الخصائص.

---

(١) ينظر: الخصائص ١٢٥/٣، وأسرار العربية ٥٩، واللمحة في شرح الملحة ٧٨٠/٢، ٧٨١، وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ٧٤، ٧٥، ٧٦، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي ٢٣٩/١، ٤٢٣/٦، يقول ابن مالك – في شواهد التوضيح-: "وهي لغة معروفة، أعني إشباع الحركات الثلاث وتوليد الأحرف الثلاثة بعدها. فمن ذلك قراءة أبي جعفر (سواءٌ عليهم آستغفرت لهم) بمد الهمزة، والأصل "استغفرت" بهمزة وصل. ثم دخلت همزة الاستفهام فصار: "أاستغفرت، بالقطع والفتح والقصر مثل (أصطفى البناتِ على البنين) وسقطت همزة الوصل سقوطًا لا تقدير معه، كما يفعل بها بعد واو العطف وفائه، وأشبعت فتحة همزة الاستفهام فتولدت بعدها ألف، كما قالوا: (بينا زيد قائم جاء عمرو)، يريدون: بين أوقات قيام زيد جاء عمرو، فأشبعت فتحة النون وتولدت الألف. وحكى الفراء عن بعض العرب: (أكلت لحما شاة). يريد: لحم شاة، فأشبع فتحة الميم وتولدت الألف.

ومن إشباع الفتحة قول الفرزدق: فظلا يخيطان الورَاق عليهم.. بأيديهما من أكل شر طعام

ومثلة: فأنت من الغوال حين تُرمَى ... ومن ذمّ الرجال بمنتزاح

ومثلة: أقول إذ خرت على الكلكال... يا ناقتا ما جلت من مجال

ومثل ذلك في الياء رواية أحمد بن صالح عن ورش: (مالكي يوم الدين).

ومنه قول الشاعر: تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ... نفي الدراهيم تنقاد الصيارِيف

ومثل ذلك في الواو قراءة الحسن رضي الله عنه: (سأُوريكم دارَ الفاسقين) بإشباع ضمة الهمزة.

ومثله رواية أحمد بن صالح عن ورش : (إياك نعبدو وإياك نستعين) بإشباع ضمة الدال.

ومنه قول الشاعر: وأنتي حوثما يُشري الهوَى بصري ... من حوثما سلكوا أثني فأنظُورُ

ومثله: عيطاءُ جماءُ العظام عُطبولْ ... كأن في أنيابها القَرنفُولْ".

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد نص أبو البركات الأنباري[١]، وأبو البقاء العكبري[٢]، وابن يعيش[٣] على أن مطل الحركات خاص بضرورة الشعر، وحكى الأنباري الإجماع على عدم جواز ذلك في الاختيار.

والذي يترجَّح عندي في توجيه هذه القراءة ما ذهب إليه الزمخشري وأبو حيان، وهو حمل القراءة على أنها مأخوذة من الفعل (أورني)؛ لكون إشباع الحركات خاصًّا بضرورة الشعر، ولا يجوز التمسك به ما أمكن حمل القراءة على غيره من الأوجه الممكنة، ولعل ابن جني لم يوجه القراءتين على مطل الحركات إلا لتعذر وجود وجهٍ سائغٍ يمكن أن يحملهما عليه، وربما لم يقف على استعمال الفعل (أورني) في لغة أهل الحجاز؛ لأن حمل القراءة عليه أولى من حملها على ما يختص به الشعر من الضرورات كمطل الحركات، ولا يصار إلى ما يختص بالضرورة في توجيه بعض القراءات الشاذة إلا إذا لم يكن ثمة مندوحة عنه، كما حملت قراءة أبي جعفر (وآثاروا) بالمد، وقد اكتفى أبو حيان بنقل رأي ابن جني فيها، ولم يعترض عليه أو يضعفه، مما يدل على موافقته له؛ لأن حمل القراءة عليه خير من ردها او الطعن فيها.

وعليه فإن ردَّ أبي حيان على ابن جني في هذه المسألة متجهٌ في قراءة الحسن: (سأوريكم) لما بيَّنت، والله أعلم.

---

(١) ينظر: أسرار العربية ٦٠، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢٧/١

(٢) ينظر: التبيين عن مذاهب النحويين ١٩٩

(٣) ينظر: شرح المفصل ١٥٤/١

٥/ المسألة الخامسة/ الفعل (شمِتَ) بين التعدي واللزوم:

في قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[١]

قرأ مجاهد[٢]: (فلا تَشمَتْ بي الأعداءَ)، ووجَّه ابن جني هذه القراءة على أن (تَشمَت) فعل لازم، و(الأعداء) منصوب بفعل مضمر، فقال: "الذي رويناه عن قطرب في هذا أن قراءة مجاهد: "فَلا تَشْمَتْ بِيَ الْأَعْدَاءُ" رفع - كما ترى- بفعلهم، فالظاهر أن انصرافه إلى الأعداء، ومحصوله: يا رب، لا تُشْمِتْ أنت بي الأعداءَ، كقراءة الجماعة. فأما مع النصب فإنه كأنه قال: لا تَشْمَتْ بي أنت يا رب، وجاز هذا كما قال الله سبحانه: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[٣]، ونحوه مما يجري هذا المجرى، ثم عاد إلى المراد فأضمر فعلًا نصب به (الأعداء)، فكأنه قال: لا تُشْمِتْ بي الأعداء، كقراءة الجماعة"[٤].

وعدَّ أبو حيان هذا التوجيه ضربًا من التكلف فقال: "و(شمت) متعدية كـ(أشمت) وخرَّج أبو الفتح قراءة مجاهد على أن تكون لازمة والمعنى: فلا تشمت أنت يا رب، وجاز هذا، كما قال [الله سبحانه][٥]: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ

---

(١) سورة الأعراف من الآية ١٥٠

(٢) وهي قراءة مجاهد ومالك بن دينار، ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٩٤/١، والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ٣٨٤، والهداية ٢٥٦٣/٤، والمحرر الوجيز ٤٥٧/٢، ونقل ابن الجوزي أن قراءة مجاهد بفتح التاء وكسر الميم (تَشمِت)، ينظر: زاد المسير ١٥٧/٢

(٣) سورة البقرة من الآية ١٥

(٤) المحتسب ٢٥٩/١

(٥) زيادة من المحتسب ليست في البحر المحيط.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بِهِمْ﴾[١] ونحو ذلك، ثم عاد إلى المراد فأضمر فعلا نصب به الأعداء كقراءة الجماعة انتهى. وهذا خروج عن الظاهر وتكلف في الإعراب، وقد روي تعدي (شمت) لغة فلا يتكلف أنها لازمة مع نصب الأعداء."[٢]

ورجَّح العكبري[٣]، والمنتجب الهمذاني أن يكون الفعل مسندًا لموسى عليه السلام فقال الهمذاني: "والوجه عندي – والله تعالى أعلم بكتابه – أن الفعل مسند إلى موسى – عليه السلام – وناصب (الأعداء) فعل مضمر وفاعله الشماتة، كأنه قال: فلا تَشمَت أنت بي فتشمت بي الأعداء، أي: فشماتتك تُشمِت بي الأعداء."[٤]

واختار السمين الحلبي ما ذهب إليه أبو حيان، وهو أن (شمت) فعل متعدٍّ، فقال: "وقرأ ابن محيصن: (فلا تَشْمِتْ) بفتح التاء وكسر الميم، ومجاهد بفتح التاء أيضاً وفتح الميم، (الأعداءَ) نصب على المفعول به. وفي هاتين القراءتين تخريجان، أظهرهما: أن (شمِت) أو (شَمَت) بكسر الميم أو فتحها متعدٍّ بنفسه كـ(أشمت) الرباعي، يقال: شمت بي زيدٌ العدوَّ، كما يقال: أَشْمَتَّ بي العدوَّ. والثاني: أنَّ (تَشْمت) مسندٌ لضمير الباري تعالى، أي: فلا تَشْمت يا رب، وجاز هذا كما جاز: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[٥]، ثم أضمر ناصباً للأعداء كقراءة الجماعة، قاله ابن جني، ولا حاجةَ إلى هذا التكلف؛ لأنَّ (شمت) الثلاثي يكون متعدِّياً بنفسه، والإِضمارُ على خلاف الأصل"[٦]

---

(١) سورة البقرة من الآية ١٥
(٢) البحر المحيط ١٨٣/٥
(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٥٩٦/١
(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٣٧/٣
(٥) سورة البقرة من الآية ١٥
(٦) الدر المصون ٤٦٩/٥

ولم يقطع الشوكاني بصحة هذه القراءة، واستشكل تأويلها فقال: "وما أبعد هذه القراءة عن الصواب، وأبعد تأويلها عن وجوه الإعراب!"[١].

ومادام أن الفعل (شمت) قد ثبت استعماله متعدِّيًا -كما نص على ذلك أبو حيان والسمين الحلبي_ فلا حاجة لتقدير فعل محذوف لنصب (الأعداء)، والأولى نصبها بالفعل (تشمت) المذكور؛ لأن حمل الكلام على ظاهره أولى من التقدير، والله تعالى أعلم.

وعلى هذا يكون ردُّ أبي حيان على ابن جني متجهًا في هذه المسألة. والله أعلم.

(١) فتح القدير ٢/٢٨٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٦/ المسألة السادسة/ نوع (ما) في قراءة: (ما ليطهركم):

في قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾[١] قرأ الشعبي: (ما ليطهركم) بغير همز، وخرّجه ابن جني على معنى الذي، فقال: "وقرأ الشعبي: (مَا لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ) على معنى: الذي به. قال أبو الفتح: (ما) هاهنا موصولة، وصلتها حرف الجر بما جره، وكأنه قال: ما لِلطَّهور، كقولك: كسوته الثوب الذي لدفع البرد، ودفعت إليه المال الذي للجهاد، واشتريت الغلام الذي للقتال."[٢]

وجعل الجار والمجرور(ليطهركم) متعلقًا بفعل محذوف، فقال: "وأما اللام في قراءة من قرأ: "ما لِيُطَهِّرَكم به" أي: الذي للطهارة به، فمتعلقة بمحذوف، كقولك: دفعت إليه المال الذي له؛ أي: استقر أو ثبت له، وفيها ضمير لتعلقها بالمحذوف"[٣].

واعترض أبو حيان على هذا التوجيه فقال: "وقرأ الشعبي (ما) بغير همز، حكاه ابن جني، [و][٤]صاحب اللوامح في شواذ القراءات[٥]، وخرجاه

---

(١) سورة الأنفال من الآية ١١
(٢) المحتسب ٢٧٤/١
(٣) المحتسب ٢٧٤/١
(٤) ساقطة من الأصل
(٥) هو أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار العجلي الرازي المقرئ، (٣٧١-٤٥٤هـ)، ثقة ورع متدين عارف بالقراءات والروايات عالم بالأدب والنحو، كان شيخا مهيبا منظورا فصيح اللسان حسن الطريقة كبير الوزن.. ينظر لترجمته: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص٣٣٤، ومختصر تاريخ دمشق ١٨٥/١٤، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٤٨/١٠، وسير أعلام النبلاء ٣٤٨/١٣

على أن (ما) بمعنى الذي، قال صاحب اللوامح: وصلته حرف الجر الذي هو (ليطهركم) والعائد عليه (هو) ومعناه: الذي هو ليطهركم به. انتهى، وظاهر هذا التخريج فاسد لأن لام كي لا تكون صلة، ومن حيث (جعل الضمائر هو)[١]، وقال معناه: الذي هو ليطهركم، ولا تكون لام كي هي الصلة؛ بل الصلة هو ولام الجر والمجرور، وقال ابن جني ما موصولة وصلتها حرف الجر بما جره، فكأنه قال: (ما للطهور) انتهى. وهذا فيه ما قلنا من مجيء لام كي صلة.

ويمكن تخريج هذه القراءة على وجه آخر وهو أن (ما) ليس موصولا بمعنى الذي وأنه بمعنى: ماء (المحدود)[٢]، وذلك أنهم حكوا أن العرب حذفت هذه الهمزة فقالوا: (مًا يا هذا)[٣]، بحذف الهمزة وتنوين الميم فيمكن أن تخرج على هذا؛ إلا أنهم أجروا الوصل مجرى الوقف فحذفوا التنوين لأنك إذا وقفت على (شربت مًا) قلت: (شربت ما) بحذف التنوين وإبقاء الألف؛ إما ألف الوصل الذي هي بدل من الواو وهي عين الكلمة وإما الألف التي هي بدل من التنوين حالة النصب."[٤].

ووافق الزمخشري[٥]، وأبو البقاء العكبري ابن جني في توجيه قراءة القصر على أنها بمعنى الذي[٦]، ولم يذكرا توجيهًا غيره.

---

(١) في هذه العبارة اضطراب، ولعلها تستقيم بنحو: (ومن حيث جعل الضمير هو)
(٢) كذا في الأصل ولعل الصواب (الممدود)
(٣) وهي لغة حكاها الكسائي عن بعض العرب، ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢٤٦/٤، ٥/ ٣٦٢/٥، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ١١٤/١، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي ١٧/٣، ٢٨٤/٧.
(٤) البحر المحيط ٢٨٢/٥، ٢٨٣
(٥) ينظر: الكشاف ٢٠٣/٢
(٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٦١٩/٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كما رجّح المنتجب الهمذاني[١] والسمين الحلبي[٢]، والألوسي توجيه ابن جني، وذكر الألوسي كلامًا جميلًا في الترجيح بين توجيهي ابن جني وأبي حيان، فقال: "ووجهها كما قال ابن جني: أن (ما) موصولة واللام متعلقة بمحذوف وقع صلة لها، أي: وينزل عليكم الذي ثبت لتطهيركم، ونظير هذا؛ اللام في قولك: أعطيت الثوب الذي لدفع البرد، وهي في قراءة الجماعة نظير اللام في قولك: زرتك لتكرمني، ومرجع القراءتين واحد والمشهور أفصح بالمراد. وانظر لِمَ لا يجوز أن تخرَّج هذه القراءة على ما سُمِع من قولهم: (اسقني ما)[٣] بالقصر، وقد حُكِي ذلك في القاموس[٤]. وأرى أن العدول عن ذلك[٥] -إن جاز[٦]- كالتيمم مع وجود الماء"[٧]

واكتفى ابن عطية بتضعيف توجيه ابن جني لهذه القراءة على أنها بمعنى الذي [٨]، ولم يورد لها توجيهًا.

---

(١) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٩٣/٣

(٢) الدر المصون ٥٧٦/٥، وقال السمين عن توجيه أبي حيان: " وهذا لا نظيرَ له إذ لا يجوز أن يُنْتَهَك اسمٌ مُعْرَبٌ بالحذف حتى يبقى على حرفٍ واحد"

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٤٤٤/٤، والمخصص٤٤٣/٢، وفيه: " قَالَ أَبُو عَليّ وَحكى الْفراء عَن الْكسَائي: (اسْقِنِي مَا) مَقْصُورا"

(٤) ينظر: القاموس المحيط ١٢٥٣/١

(٥) يريد بذلك التوجيه الأول. بدليل قوله: ووجهها. والله أعلم

(٦) أي: إن جاز العدول.

(٧) تفسير الألوسي ١٦٥/٥

(٨) ينظر: المحرر الوجيز٥٠٧/٢

وقد نفى سيبويه أن يوجد اسم على حرفين أحدهما التنوين، فقال: "ليس في الدنيا اسم يكون على حرفين أحدهما التنوين، لأنه لا يستطاع أن يتكلم به في الوقف (المبتدأ)"[١][٢].

وقال المبرد: " لا يكون اسم على حرفين أحدهما حرف لين لأن التنوين يذهبه فيبقى على حرف"[٣].

وقال ابن السراج: " لا يكون الاسم على حرفين أحدهما ساكن إلا مبهمًا"[٤].

وبناءً على ما تقدم يترجح عندي توجيه ابن جني لقراءة القصر على أن (ما) اسم موصول، والجار والمجرور (ليطهركم) متعلق بفعل محذوف وهو صلة الموصول، وليست لام التعليل صلةً للموصول كما نقل أبو حيان.

ولا أرى رد أبي حيان على ابن جني متجهًا في هذه المسألة. والله أعلم.

---

(١) في طبعة بولاق (مبتدأ) بدون أل التعريف. وهو أنسب للسياق.

(٢) الكتاب ٣/٣٢٤

(٣) المقتضب ١/٢٣٤

(٤) الأصول في النحو ١/٣٧٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة:

بعد عرض القراءات القرآنية التي خالف أبو حيان ابن جني في توجيهها ودراسة المسائل المتعلقة بها، والوقوف على معايير أبي حيان وأساليبه فيها يمكن للباحث إجمال أهم نتائج البحث فيما يأتي:

١/ قلة عدد القراءات التي خالف أبو حيان ابن جني في توجيهها، إذ لم أجد في تفسير البحر المحيط سوى ست قراءات فقط، وهذا قد يفسر مكانة ابن جني عند أبي حيان واحتفائه بآرائه في الغالب.

٢/ أنَّ اختلاف أبي حيان مع ابن جني في توجيه القراءات يكاد يكون منحصراً في أمرين هما: توجيه الإعراب، والأصل المبني عليه الإعراب.

٣/ أنَّ منهج ابن جني في توجيه القراءات القرآنية قائم على المرونة وعدم التشدد، وقد يخالف مذهبه النحوي في سبيل التماس وجهٍ سائغٍ للقراءة.

٤/ بروز عناية ابن جني بلغات العرب ولهجاتهم، والاعتماد عليها في توجيه القراءات، وتأكيد صحة روايتها، وقبوله للسماع ولو كان قليلًا.

٥/ احترام ابن جني للقراءات القرآنية الشاذة، وسعيه لالتماس وجهٍ سائغٍ لها، وتأكيده على أن مخالفة ما أجمع عليه النحويون من أصول الصناعة خير من الطعن في القراءة أو ردها[١].

---

(١) من ذلك قوله في توجيه قراءة أبي جعفر: (وآثاروا الأرض) -بالمد-:"ظاهره لعمري منكر، إلا أن له وجهًا ما، وليس لحنًا مقطوعا به" المحتسب ١٦٣/١، وقوله في توجيه قراءة الحسن (سأوريكم): " فهذا مع ما فيه من نظائره أمثل من أن يُتلقَّى بالرد صِرفًا غير منظور له ولا مسعيٍّ في إقامته". المحتسب ٢٥٩/١

٦/ التزام أبي حيان بمذهب البصريين في الاعتماد على القياس، ومحاولة تعليل الأحكام النحوية بما يتناسب مع هذا الأصل؛ ولهذا جعل (قلب الهمزة ياءً) غير مختص بضرورة الشعر، مما يوحي بقياسيته. وجعل مخالفة رأي البصريين مسوِّغةً للرد والاعتراض.

٧/ اعتداد أبي حيان برأي سيبويه، وجعله معيارًا في الترجيح والاختيار، ومخالفته موجبةً للرد والاعتراض.

٨/ ميل أبي حيان إلى حمل الكلام على ظاهره، ولهذا فهو يرجِّح المعنى الظاهر، والإعراب لا يحتاج إلى تكلُّف تقدير، وربما حمله ذلك على عدم التدقيق في كلام ابن جني والربط بين أجزائه.

والحمد لله أولًا وآخرًا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قائمة المصادر والمراجع:

- الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، (ت: ٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط١- ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

-الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت: ٩٠٠هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١- ١٤١٩هـ- ١٩٩٨مـ

-الأنباري، عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ).

* أسرار العربية، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١- ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

* الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، الناشر: المكتبة العصرية، ط١- ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

* نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط٣- ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ

-بابشاذ، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت: ٤٦٩ هـ)، شرح المقدمة المحسبة، تحقيق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية – الكويت، ط١، ١٩٧٧ م

-ابن الباذش، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (ت: ٥٤٠هـ)، الإقناع في القراءات السبع، الناشر: دار الصحابة للتراث.

-الباقولي، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (ت: نحو ٥٤٣هـ)، إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دارالكتاب المصري - القاهرة ودارالكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت، ط٤ - ١٤٢٠ هـ

-البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

-البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن/ تفسير البغوي، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

-البضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١- ١٤١٨ هـ.

-الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١- ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م

-ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ).

* الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤- ١٩٩٩م.

* سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١- ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

* المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
* المنصف، شرح كتاب التصريف، دار إحياء التراث القديم، ط١- ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
_ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت.
- الحديثي، خديجة، أبو حيان النحوي، بغداد، مكتبة النهضة، مطابع دار التضامن، ط١، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.
-أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)
* التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: د.حسن هنداوي، دار القلم- دمشق (من١-٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط١.
* ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
* البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ
- ابن الخشاب، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (ت: ٥٦٧ هـ)، المرتجل (في شرح الجمل)، تحقيق ودراسة: علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- ابن خلف المقرئ، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (ت: ٤٥٥هـ)، العنوان في القراءات السبع، تحقيق: الدكتور

زهير زاهد – الدكتور خليل العطية، (كلية الآداب – جامعة البصرة)، عالم الكتب، بيروت، عام النشر: ١٤٠٥هـ.

- الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، التيسير في القراءات السبع، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ).

* تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.
* سير أعلام النبلاء، دار الحديث– القاهرة، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م

- الرضي، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي (ت:٦٨٦ه)، شرح شافية ابن الحاجب. تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥ه – ١٩٧٥ م.
- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت: ٣٨٤ هـ)، شرح كتاب سيبويه (من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال)، أطروحة دكتوراة لـ: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي، جامعة: الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – المملكة العربية السعودية، عام: ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م
- الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ات: ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١– ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ).
* الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي- بيروت، ط٣- ١٤٠٧هـ.
* المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: د.علي بو ملحم، مكتبة الهلال- بيروت، ط١-١٩٩٣م.
_ زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له علي حسن فاعور، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
- الزوزني، حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (ت: ٤٨٦هـ)، شرح المعلقات السبع، دار احياء التراث العربي، ط١- ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ)، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
- أبو السعود، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت: ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
-سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت:١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
-ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ).

* المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
* المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
- السيرافي، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨ هـ)، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨ م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ).
* المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت ط١- ١٤١٨هـ ١٩٩٨م
* همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر
_ الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى (ت: ٧٩٠ هـ)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، تحقيق: الجزء الثالث/ د. عياد بن عيد الثبيتي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت: ٥٤٢هـ)، أمالي ابن الشجري، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١- ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م.
- الشهاب الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ)، حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، دار النشر: دار صادر – بيروت.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١ - ١٤١٤ هـ.

-ابن الصائغ، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، (ت: ٧٢٠هـ)، اللمحة في شرح الملحة، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م

-الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، تحقيق: إياد محمد الغوج، وآخران، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

-ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، شرح ألفية ابن مالك، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net

-ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، (ت: ٦٦٩هـ)، الممتع الكبير في التصريف، الناشر: مكتبة لبنان، ط١- ١٩٩٦م.

- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١ - ١٤٢٢هـ

- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت:٧٦٩هـ)، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د. محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة، ط١، ١٤٠٠/١٤٠٥ه

-العكبري، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي (ت:٦١٦هـ).

* إعراب لامية الشنفرى، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، المكتب الإسلامي- بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
* التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
* التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: د.عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
* اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر-دمشق، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت:٨٥٥ هـ)، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، تحقيق: أ.د.علي محمد فاخر، وآخران، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت: ٣٧٧هـ).
* الإيضاح العضدي، تحقيق: د.حسن شاذلي فرهود- جامعة الرياض، ط١، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
* الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
* كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، تحقيق وشرح: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

* المسائل الحلبيات، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
* الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخران– دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.
* القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت: ١٧٠هـ) جمهرة أشعار العرب، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
* الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
* القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية–القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م
–ابن القَطَّاع الصقلي (ت: ٥١٥ هـ)، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق ودراسة: د.أحمد محمد عبد الدايم، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، عام النشر: ١٩٩٩ م.
–القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

-ابن القيِّم، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت: ٧٦٧ هـ)، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تحقيق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، الناشر: أضواء السلف – الرياض، ط١، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.

-الكندي، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، (ت: ٥٤٥ م)، ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ط٢، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

-ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت: ٦٧٢هـ)

* تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

* شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط١ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

* شرح الكافية الشافية حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م

* شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح، تحقيق: الدكتور طَه مُحسِن، مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٤٠٥ هـ.

- المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس (ت: ٢٨٥هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت.

- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي (ت: ٧٤٩هـ)،

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

* الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
* توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١- ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري (ت: ٧١١هـ)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس وآخران، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م.
- ابن مهران، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، (ت: ٣٨١هـ)، المبسوط في القراءات العشر تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: ١٩٨١ م.
- الموصلي، علي بن عَدْلان بن حماد بن علي(المتوفى: ٦٦٦هـ)، الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب، تحقيق: د حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، (ت: ٧٧٨ هـ)، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، دراسة وتحقيق: أ.د.علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة- جمهورية مصر العربية، ط١: ١٤٢٨هـ.
-ابن الناظم، بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك (ت:٦٨٦ هـ)، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق:محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية،ط١-:١٤٢٠ه/ ٢٠٠٠م.
- النحاس، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس (ت: ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل

إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.

-ابن نقطة الحنبلي، أبو بكر حمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع (ت: ٦٢٩هـ)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط١- ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

-الهذلي، أبو القاسم يوسف بن علي(ت: ٤٦٥هـ)، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

-الهذليون، الشعراء الهذليون، ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.

-ابن هشام الأنصاري، أبو محمد، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد(ت: ٧٦١هـ).

* تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي (كلية التربية - بغداد)، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

* الهمذاني، المنتجب الهمذاني (ت: ٦٤٣ هـ)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، حققه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة،ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

-ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي (ت: ٦٤٣هـ)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٤٠٦٧
٢-	Abstract	١٤٠٦٨
٣-	المُقدَّمة	١٤٠٦٩
٤-	التمهيد	١٤٠٧٢
٥-	أولًا / ابن جني :	١٤٠٧٢
٦-	ثانياً/ أبو حيان :	١٤٠٧٣
٧-	ثالثاً/ أساليب أبي حيان في الرد على ابن جني:	١٤٠٧٤
٨-	رابعاً/ معايير أبي حيان في ردوده على ابن جني ومسوغاتها:	١٤٠٧٦
٩-	١/ المسألة الأولى: (إبدال الهمزة ياءً)	١٤٠٧٨
١٠-	٢/ المسألة الثانية: القول في (لـمَّا).	١٤٠٨٣
١١-	٣/ المسألة الثالثة/ حذف الفعل وإبقاء فاعله:	١٤٠٨٨
١٢-	٤/ المسألة الرابعة/ إشباع الحركات	١٤٠٩٤
١٣-	٥/ المسألة الخامسة/ الفعل (شمتَ) بين التعدي واللزوم:	١٤١٠١
١٤-	٦/ المسألة السادسة/ نوع (ما) في قراءة: (ما ليطهركم):	١٤١٠٤
١٥-	الخاتمة:	١٤١٠٨
١٦-	قائمة المصادر والمراجع:	١٤١١٠
١٧-	فهرس الموضوعات	١٤١٢٢